

ثمن العدد ٥ غروش

الأحرار المصوّرة

اسبوعية، ادبية، انتقادية، فكاهية، روائية

الاثنين ٢٨ حزيران ١٩٢٦

العدد ٢٣ السنة الاولى

جمهورية لبنان وحكومة الداماد في جنيف

دو جوفنيل : — لاعضاء لجنة الانتدابات — انظروا ماذا فعلنا في الشرق ان الحالة هدأت في سوريا واستراح « الديكتاتور » الداماد، وانشأنا في لبنان في ثلاثة ايام جمهورية جميلة فتانة جاءت من عجائب الزمان

الاعضاء : يا مضروبة الدم هالجمهورية ،.. احسنت ... احسنت .. هذا هو الانتداب !!!



١ — النار امامه ووراءه ...

الدنيا وجوه واعتاب ، فالموفق فيها موفق ولو تاجر بالتراب ، والمنحوس منحوس ، فاذا حمل التبر بين يديه امسى التبر رماداً

وعلى هذه القاعدة تجد الكثيرين يبدأون حياتهم بالنحس ويتدرجون في مراتب عالية والنحس حليفهم ابداً ، حتى انهم حكوا عن احد الوجوه المشئومة انه يجلب المصيبة لكل من استصبح به ، وكثيراً ما يتمنى المرء ان يشاهد قبل انصرافه الى عمله وجهاً صبيحاً يبش له ويبش تيمناً بالتوفيق ... وربما دعت هذه القاعدة طلاب الزواج للتفتيش عن عروس خلابة المحاسن ، او على الاقل غير قبيحة الشكل او ممسوخة القد ، فاذا ما طلع الصباح وتبين زوجها ملامحها قال : ربي ليكن حظي في نهاري حظ وجه رفيقتي من الجمال

وهذه القاعدة كما تنطبق عليك وعليّ وعلى الملوك والامراء — وقد نكون من سلالتهم — تنطبق ايضاً على المسيو ده جوفنل المفوض السامي في سوريا ولبنان . فانه وصل اليها والنار تضطرم في الشرق والشمال والجنوب ، وغادرنا والنار تضطرم في الشرق والشمال والجنوب ، وما ان وطأت قدماه فرنسا حتى احترق قصره في قلب باريس واصيب بخسائر محسوسة — اما قلت لك ان الدنيا وجوه واعتاب ؟ ...

غير ان المسيو ده جوفنل لا يستحق هذه الخسارة وهو رجل كريم ، ولكن هب ان قصره قام في كوكبا او في مرجعيون فهل كان ابقى عليه زيد الاطرش وحمزه الدرويش ؟ ؟

احسبوه من منكوبي الجنوب ، ولا يعوض الا الله الكريم ! ..

٢ — في اي عمر تتزوج ؟ ...

لو سألت السيد خليل كسيب في اي عمر تتزوج لاجاب : « في اي عمر كان بشرط ان لا احتاج الى الطبيب فورونوف » . والسيد خليل بلغ من العمر اليوم لا اقل من اربعين فاذا هو لم يتزوج مديرة البوليس فلا اقل من ان يتزوج كاعب حسناء ، لا سيما وهو الان امين صندوق « نقابة الصحف اللبنانية » اي اذا اعوزه المال فسيجده في ذلك الصندوق العامر وفيه ما فيه من اموال ابناء القلم ...

ولكن ان عملت برأيي طلبت منك ان لا تتزوج سواء كنت في العشرين ام في الخمسين ، هذا اذا شئت ان تعيش مرتاح البال ، لا قلق ولا مضطرب

اما اذا احببت خوض تلك المعركة في اي حال ، فعليك ان تسرع الى الزواج قبل الثلاثين اي قبل ان تنفد الذخيرة ، ولا بأس اذا تزوجت في الخامسة والعشرين ، لانك بهذا العمر تكون قد احببت حباً حقيقياً فاذا لم تداركه بالزواج زال هذا الحب او تفرق بين روز وروزيت وجوزفين ، فتمسي وانت لا تعرف اين تختار وخوفاً من ان « يبلفوك » استشر احد المتزوجين بالامر — والحمد الله انا لست منهم — فلديه الخبر الاكيد ، وكن على ثقة بانه سيجيبك : بق طول العمر بلا زواج ولا تنزل تحت هذا الحمل الذي يقصم منك الظهر ويفرغ الجيب ، مع كل الاحترام لبنات اليوم عاشقات « التانغو » والشعر القصير وتربية الكلاب ! !

٣ — وعلى ذكر بنات اليوم ...

وعلى ذكر بنات اليوم يجب ان تعلم : ان التي لا تكذب منهن عشرين كذبة في النهار لا يطمأن لها بال

والتي لا تتطلع الى المرآة مئة مرة لترى صورة وجهها — هل هي جميلة ام قبيحة لا يتهافت عليها طلاب الزواج — يصيبها وجع رأس .

والتي لا تتحدث عن الشبان وتردد اسماءهم — وهي لا تعرفهم وهم لا يعرفونها ، بل هم لم يتشرفوا بمعرفتها — تخاف ان يقول عنها الناس انها بلهاء

والتي لا تنادي على رؤوس الاشهاد ان هذا الشاب طلب يدها — وقد يطلبها كلها — وذاك الشاب تبسم لها فنظرت اليه شزراً — لا تعرف لها هناء

والتي لا تبحث عن الازياء الجديدة التي ترتديها خالعات العذار في اسواق باريس ، فتبرز يداها حتى الابط ، وشعر الابط ، ويتدلى نهداها كالعناقيد على صدرها ، تخاف ان يقول عنها الناس انها جبلية

والتي لا تقرأ روايات فيكتور مارغريت واميل زولا واقذر كتب الحب والغرام تخشى ان يضيع عليها شيء من اسرار الدنيا ..

تلك هي مسطرة من فتيات اليوم اللواتي تستطيع القول انهن في المستوى العالي من الصلاح والادب ، فكيف باللواتي غطسن الى اسفل اللجة وامسين في بيئة يحوطها الفساد من كل جنباتها ؟ ..

« بائع دبابيس »

١٥٠٠ رسالة في كل صباح

يقول المستر هنري فورد انه يتلقى ١٥٠٠ رسالة في كل صباح وانه لا يهمل جواب رسالة واحدة واعظم هذه الرسائل ترد عليه من اناس يطلبون منه احساناً واموالا . والمعروف عن هنري فورد انه يكره الاحسان فانما احسانه يعود الى عماله ، فهو يزيد لهم اجورهم ويوفر لهم كل اسباب الراحة ، وكل من جاء يطلب منه عملا لا يرده خائباً ، ولا تمضي سنة الا وينشيء لها معملا جديدا لعمال جدد ، فهذه طريقته في الاحسان وانها لطريقة يؤثرها بعضهم على خطة روكفلر في الهبات بالملايين

ومن الرسائل الواردة على فورد رسالة رجل مقعد يطلب منه ثمن عكاز . ورسالة مثري يريد ثلاثة ملايين دولار لشراء مناجم نحاس . والبلاد التي لم يصل منها حتى ولا رسالة واحدة لهنري فورد هي الهند فان سكانها لم يفكروا بالاحسان عن هذا الطريق ويقول فورد عن الشرقيين انهم اشرف من ابناء الغرب في طلب الاحسان



احدى الغرائب في الجمهورية الجديدة

لا ندري ، – ولا ضارب الرمل يدري – كيف تجيز الجمهورية اللبنانية لنفسها ان تخصص بالمسيو كايلا حاكم لبنان المستقيل مبلغ ستة آلاف ليرة مزدوجة نفقات « معزولية » اذا صح هذا التعبير ، والمسيو كيلا لم يتزل البلاد كحاكم عقدنا واياه اتفاقاً نضطر به لمعاملته مثل هذه المعاملة الفريدة في ما لو استقال قبل الاوان

ان المسيو كايلا = مع كل ما ذاقت منهُ البلاد من تقلبات ونكبات = جاءنا على حين غرة وفي حين كنا ننادي بالحاكم الوطني وغادرنا حتى بعد الموعد المنتظر لرحيله عنا ، فاذا رامت حكومة الجمهورية ان تخصص به اموالاً كعطل وضرر فليتكفل بهذه الاموال الذين استفادوا من اقامة المسيو كايلا في لبنان وهم اكثر من الكثير

اما البلاد فقد كفاها ما عانته من « ديكتاتور » الامس ، واذا تشبثت الحكومة بنفقات المسيو كايلا فليس اهون عليها من ان تجمع له هذه النفقات من المناطق التي اجتاحتها العصابات ، او فلتقطع عن المنكوبين التعويضات المخصصة بهم وتبرعات المحسنين ولتقدمها للمسيو كايلا مجبولة بدموع التامى والثواكل والايامى ودم المستشهدين من ابناء راشيا وحاصبيا وكوكبا ومرجعيون

الصراحة مستحبة حتى في السياسة

لا نريد ابداً ان يستغرب الناس السياسة الدارجة عليها المفوضية العليا ، بل لا نريد ان يرتاب حيناً ابناء سوريا ولبنان في نيات رجال الانتداب لان تلك الريبة لا تترك السمعة الحسنة ولا توطد الثقة في النفوس

فعلى ولاة الامور ان يسلكوا بيننا نهج الصراحة الخالصة ، فالاسود يقولون عنهُ انه اسود والمرير يعلنون انه مرير . والا كيف يريدون ان نثق باقوالهم اذا ظهروا امامنا في كل يوم بمظهر جديد

دعانا الى هذا القول ما سمعناه من المسيو ده ريني في خطابه الاخير في دمشق . فلما شكا اليه الداماد تصريحات رئيس الجمهورية بان حدود لبنان لا تمس اجابه ان كل خلاف يقع بين البلدين تفصل فيه الدولة المنتدبة . « وهذا الخلاف بين سوريا والجمهورية اللبنانية على الحدود ستنظر فرنسافيه »

آمنّا وصدّقنا ! ... فان مفتاح الامور بيد رجال الانتداب . فهم الذين يؤثرون في كل الشؤون . ولكن كيف يطلبون منا التوفيق بين متناقضاتهم وهم اما اعلنوا الجمهوريه اللبنانية من جهة ووافقوا على بيان الحكومة السورية من جهة ثانية

ولا يخفى ان في البيان الوزاري وفي دستور لبنان اموراً تنقض بعضها بعضاً . ومن هذه الامور هي مشكلة الحدود . فان السوريين يلحون بطلب الوحدة تاركين لبنان الصغير على حدة بينا دستور لبنان لا يتخلى عن شبر من حدود لبنان الكبير حتى ولا عن « جب طيون » في آخر عكار ، ومع هذا فالدولة المنتدبة صدقت الطلبين فعلى ايهما توافق يا ترى ؟ ...

قلنا : ان الصراحة مستحبة حتى في السياسة ، وعلى ولاة الامور ان لا يقبضوا على الحبل من الطرفين ، فما ضرّهم لو قالوا كلمتهم الفاصلة ليعرف كل ربع مصيره فالبلاد كما يعلمون ليست اضحوكة من الاضاحيك ! ...

جنسية المهاجرين ... الشكوى المستديمة

كان من واجب الوزارة اللبنانية في حديثها عن المهاجرين ان تعالج قضية جنسية اخواننا في المهجر حيث يعانون من ضروب الجور اشكالاً

فان السفير الفرنسي في جمهورية الارجنتين وضع على طلاب الجنسية السورية او اللبنانية قيوداً دونها قيود المستبد في رقاب عبيده

فلم يعلن النداء على ابناء هذه الديار ليتقدموا لداره لتسجيل اسمائهم الا قبل الموعد الاخير باربعة اشهر . وقد شكت صحفنا في المهجر شكوى اليمة من هذه الاعمال المجحفه ، حتى ان الصحف الموالية لفرنسا لم تتخلف عن هذه الشكوى التى تحرم البلاد لا اقل من ثمانماية الف نفس من صميم ابنائها

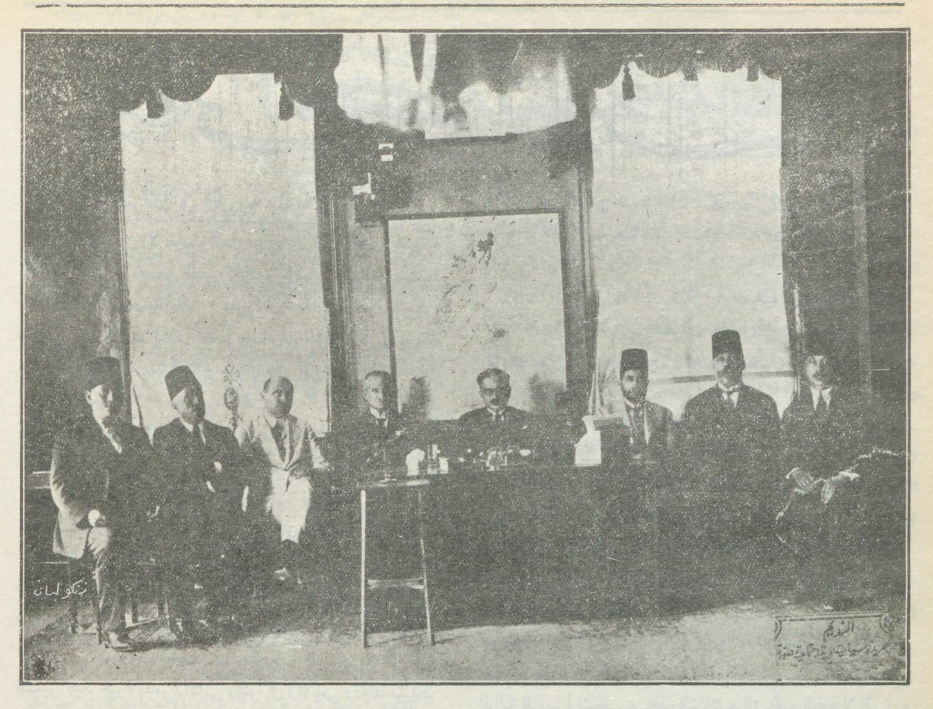
ولا نقول كيف تمنحون تلك الجنسية عفواً لابن موسكو الهابط الينا لاجئاً شريداً طريداً وتوجبون كل هذه القيود على اخواننا المهاجرين وهم من البلاد زهرتها وعضدها الاقوى ، بل نلفت نظر الدولة المنتدبة الى امر واحد هو استخفاف ممثلها في الارجنتين بامر الجنسية السورية او اللبنانية ، على حين ان ممثلها في البرازيل اهتم بالامر على قدر المستطاع

فالسفير الفرنسي في الارجنتين اصرّ على ان يصحب طالب الجنسية السورية او اللبنانية شاهدين ليثبتا اصله واسمه مما يتعذر الوصول اليه في كل حين ، بينا سفير فرنسا في البرازيل يكتفي بان يرفع اليه طلب الجنسية كتابةً

والسفير الفرنسي في الارجنتين اذاع الدعوة في اخواننا المهاجرين منذ اربعة اشهر على حين ان السفير في البرازيل اذاعها قبل الموعد بسنة ونصف

وهنالك هفوات كثيرة بدرت من سفير فرنسا في الارجنتين ، فماذا فعلت الوزارة اللبنانية بهذا الامر الحيوي ، وهل تنتظر مع مثل تلك المعاملة ان تدعو اخواننا المهاجرين للعودة الينا كما تقول في بيانها الوزاري ؟ ؟

ان لنا في المهاجر مئات الالوف من الاخوان فاذا تغاضينا عنهم فكأننا قطعنا كل صلة للبنان وسوريا بالخارج ، وقد كان على الدولة المنتدبة ان تحسبهم من الارمن على الاقل ...



الوزارة اللبنانية الاولى وفي وسطها رئيس الجمهورية السيد الدباس
ننشر رسمها بمناسبة نيلها ثقة النواب

اهم اخبار الاسبوع

– اكتشفت في ازمير مؤامرة مدبرة لاغتيال مصطفى كمال باشا واتضح ان مدبريها من رجال الاتحاد والترقي ومن حزب التقدم فالقي القبض على افراد عديدين بينهم بكر سامي بك والي بيروت قديماً .

– اعلن النواب اللبنانيون ثقتهم بالوزارة اللبنانية بالاجماع

– الف المسيو بريان وزارته الجديدة وهي الوزارة العاشرة التي يؤلفها المسيو بريان فاشترك فيها بعض افراد حزب الوسط وتولى المسيو كايو وزارة المالية

– جيء الى بيروت برفات السلطان محمد وحيد الدين السادس وقد استقبله البيروتيون استقبالاً فخماً وصلي على الجثمان في الجامع العمري الكبير ونقل الى دمشق حيث سيدفن في تكية السلطان سليم

– اكتشفوا في اسبانيا مكيدة مدبرة لقلب عرش الملك الفونسو الثالث عشر

– اشتبك رجال المحمل المصري الشريف بقتال مع النجديين قرب مكة فسقط من النجديين ١٥ قتيلاً وجرح اربعة من المصريين وقد دعا ابن سعود رجاله للطاعة واجتهد في حفظ حياة الحجاج المصريين

– اعلن المسيو سولومياك في المجلس النيابي اللبناني ان الجمهورية اللبنانية باقية في حدودها ولن تمس . وقد جاء خطابه هذا جواباً للضجة التي ثارت على اثر تصريحات المسيو ده ريني في دمشق بان المسيو ده جوفنل لا يتحمل تبعة اقوال رئيس الجمهورية اللبنانية عن بقاء لبنان في حدوده الحاضرة

– نباء عن بعلبك ان فياض شهاب سلم للسلطة الاسلحة المطلوبة منه

– دخل الجيش الفرنسي صلخد في جبل الدروز والاستسلام يتوالى فان عائلات درزية عديدة قدمت خضوعها

– اغلقت السلطة في دمشق جريدة الف باء واقفلت في بيروت جريدة العهد الجديد فنرجو للرصيفتين فرجاً قريباً

– يقيم ثوار الغوطة في اماكنهم حيث اخذوا ينشئون الاستحكامات وقد بدأ مزارعو الغوطة يصنعون قمر الدين من المشمش

– تقرر اقامة الوزراء السوريين الثلاثة المبعدين في حسجه على بعد مئة وخمسين كيلو متراً من دمشق

– شاع ان في نية فرنسا ابعاد عبد الكريم الزعيم الريفي الى جزيرة مداغسكر

– اطلقت انكلترا يد ايطاليا في بلاد الحبشه وترددت فرنسا في الامر لاسباب مجهولة



لا الغراب ولا الحجل

الغش استفحل . والحياء نضب منه المعين . والتزاحم لم ينهض ببعض النفوس من سفالتها ، فهي تسلب القمة من تحت اضراسك ، وتمعن في تقليد فن او اسلوب انت نهدت اليه حتى يلتبس على الناس صنع يدك من صنع المقتدي بك ، ويختلط الاجرب بالسليم

ولقد فطن ارباب الصناعة للخدعة فعمدوا الى اوراق واختام يطبعونها على انتاج ادمغتهم وعقولهم يحذرون بها القوم من التقليد وندر ان يشتري المرء قطعة من قماش او زجاجة من العطر او آنية من خزف الا ويقرأ عليها : « احذروا التقليد ! . . . »

فهذا التقليد في الصناعة ليس جديداً مهما اختلفت منه الاساليب ، بل هو يرجع الى ساعة شعر بها الانسان بالحسد من اخيه . فالتزاحم وليد الحسد والغيرة ، والتقليد ابن ذلك التزاحم ، فمتى عجز الدماغ عن الابتكار نزع الى التقليد ، والتقليد من الهينات ، فليس لطالبه الا النسج على منوال سبقه اليه من هو اشد ذكاء وارجح ادراكاً .

والفضل لمن فتح الطريق . ولكن اين من يقدر الفضل وثمة نزاع وكفاح وسباق . فقد قالوا يوماً لكولمبس فاتح اميركا : « انت لم تأت شيئاً جديداً . فقد عرفوا قطراً ادعيت لنفسك حق اكتشافه قبل ان تبصر النور » وكولمبس كان شعلة ذكاء فجاءهم ببيضة وقال لهم : « اوقفوها فوق الحجر الاملس » فعجزوا ، فتناولها منهم وضربها على الحجر الى ان التصق عقبها ببطنها فاستقامت . فقالوا : « ولكن هذا امر بسيط » فقال : « كان عليكم ان تفكروا به . فان كنتم على يقين من وجود قطر جديد فلماذا لم تكتشفوه قبلي باي وسيلة استطعتم »

ان كولمبس ابتكر . ولكن الحسد ذهب بابتكاره . فان اكتشافه لم يحمل حتى اسمه . وانه لي نكد عيشه شبيه بابناء الشرق ، وفي طليعتهم اولئك الادباء . وقد يحمل الاديب الغربي طابعاً خاصاً به لا ينازعه فيه منازع ، فان زاحمه اقرانه زاحموه على طابع جديد يرفعهم الى مستوى اعلى وارفع . وفي هذا التزاحم فضيلة الابتكار . فالاديب الغربي لا يتشبه باديب سبقه الى فن من الفنون واتخذ له فيه اسلوباً مستقلاً ، بل يسعى اذا شاء التشبه والاسترسال في معارج ذلك الفن الى بز قرينه باسلوب جديد . ولا يستبيح اديب غربي لاديب غربي ابتكاراً في الوصف والتشبيه . فالمبتكر عندهم خالد في ابتكاره . واني لاذكر ان « شاتو بريان » شبه الشمس وهي تبزغ في افق الصحراء بحجر الرحى المحمى في النار فسجلوا له هذا التشبيه باسمه . وهب خطر مثل ذلك الوصف لاحد الذين جاءوا بعد « شاتوبريان » فاورده ، وهو يحسبه من ابتكاره فانه ليزيل منه كل اثر عند ما يقف على الحقيقة مخافة ان يتهموه بالتقليد ! . . .

وهذه حجة على ان لكل ابتكار في الغرب طابعاً مستقلا لايقلده المقلدون ، واذا قلدوه فضح امرهم وكان للمبتكر ان يشكوهم للقضاء . وكلمة : « احذروا التقليد ! . . . » منقوشة في الغرب حتى على صفحات الكتب ، وان هي اختلفت عبارتها فالمعنى هو هو . وندر ان تفتح كتاباً غربياً الا وترى على صفحاته . « الحقوق محفوظة » وقد قلدناهم نحن في حفظ « تلك الحقوق » ولكن اي كتاب طبع عندنا مرتين بل اي كتاب من تآليفنا دفع الناس الى اعادة طبعه خفية عن واضعه — والشاذ شاذ

ومع كل تقليدنا ادباء الغرب نرانا نقلد انفسنا ايضا . بل نحن نتزاحم على هذا التقليد كأنه الطريق الاوحد الى القمة . واذا تساءلوا كيف استقر الادب العربي في جموده ؟ . . . فالجواب : ان التقليد لم يخرج بادباء اليوم عن محور القديم ، فهم عرفوا المتنبي ويريدون في منظومهم ان لا يتعدوا ابا الطيب ، فكيف ترجو لهم الخروج عن القديم ، وهم انما يحافظون على كل كلمة قالها بشار بن برد والفرزدق وجرير ، حتى انهم ليطأطئون الرأس لعبارة وردت لاحد اعراب البادية ولا يجرأون على مباحثته فيها ، وما ذا ترجو من ادب يحفظ لاعرابي من احقر المخلوقات جملة قالها والحن فيها فسطرتها له القواميس تستشهد بها على ان : « اكلوني البراغيث » هي الاغلوطة الوحيدة التي بدرت من اعرابي

***

ان الادب ككل فن وككل مادة حية ، اذا هو استسلم للقديم خبا نوره ودب اليه الفساد كالمياه الراكدة على جنبات السواقي . والتجدد من ادلة الحياة سواء في العادات ام في الفنون ام في الصناعات . وقد سار الادب العربي شوطاً غير بعيد في مضمار التجدد . ولكن في سيره تعلق باذيال الادب الغربي وكاد ينسى في صبغته وتراكيبه انه عربي ، فشاء وهو الغراب تقليد الحجل فاستعصى عليه التقليد وعجز عن العود الى اصله ، فامسى لا يحسن مشية الحجل ولا يعرف سير الغراب ، كالضائع الشريد ! . . .

والمقلد مهما اجهد النفس لايبلغ مقام المبتكر . فالتقليد يظهر في الفاظه وتراكيبه وتكلفه حتى وفي استفهامه وتعجبه . والمقلدون كثيرون في الادب العربي بل هم اكثر من الكثير وقل ان تجد بينهم مبتكرا الا اذا رجعت الى الشعراء والكتاب الاقدمين . ولذا لن تقرأ اليوم بيتاً من الشعر وتؤثره على بيت للبهاء زهير او لابي نواس ولن تجد نثرا احكم سبكا من نثر الاغاني و بن المقفع ، لانما المقلدون والمقلد قصير العمر ، خامل الذكر ، يخرج من الظلمة سائرا في طريق الخلود ، ولكنه يموت قبل ان يدرك آخر الطريق ! . .

كرم ملحم كرم

صفحة شعر لشعرائنا العصريين

تهنئة وشكر

بعث الينا الاديب الضرير سالم سالم ببعض ابيات رفعها لجناب السري الامثل صاحب العزة عبد الكاظم بك الشمخاني الذي نشرنا رسمه في العدد الماضي بمناسبة زفافه بالانسة صفيه كريمة السيد محمد الحلواني مهنئاً وشاكراً فضله العميم وهذه هي :

هنئي صفيَّة ذات الطهر والادب	بالفاضل الصالح الاخلاق والنسب
الفائض الخير من كفيه في وطن	اقصى امانيه ان ينجو من العطب
والمضرم النار يوم السلم ذات قرى	والمشعل الارض حرباً ساعة الغضب
الرافدان لعبد الكاظم اعترفا	بالفضل فهو كريم النبعتين ابي
وان سمعنا بسوريا مكاروه	فقد رأيناه في لبنان عن كثب
وقد شهدت بعين القلب مكرمة	له يقصر عنها حاتم العرب
فقلت في وصفه شكراً وتهنئة	بيتاً سيبقى مدى الايام والحقب
هـذا الذي لمس الاعمى فأبرأه	وشام نور الضحى في لونه الذهبي
وهو الحري بقول الحق مفتخراً	انا الذي نظر الاعمى الى ادبي

ألماس في الفحم

عربيٌ مكلمي عجمي	ربي اجعل لسانه بفمي
خاطفاً مرَّ بي ومن عجب	مرَّ بي خاطفاً فرده دمي
لست ادري من الحديث سوى	رنة في الفؤاد للنغم
سمر كالمدام ننعشه	بحديث العتاب والندم
لا احتفاظاً يدي على كبدي	بل اشارت لموقع الالم

***

لست من معشر غرامهم	في زفير ومدمع سجم
هاك شعري مهلهلاً وانا	ضاحك للهوى بملء فمي
فاترات الجفون تعرض لي	فتصب الفتور في قدمي
استار الحرير يزعجها	فهي خلف الزجاج في حرم
ملح الفاظها ومنطقها	فترة للدلال في الكلم
اسأل الورد في عقيصتها	كيف ترصيع تاجها الفخم
حامل الورد قل لبلبله	نمت عن ليلتي ولم انم

***

لست من معشر غرامهم	في زفير ومدمع سجم
هاك شعري مهلهلاً وانا	ضاحك للهوى بملء فمي
يا شباب (العراق) انكم	كوجود (الماس في الفحم)
سحق عاداتنا لفطرتكم	مثل سحق الورود بالقدم
نجتلي الطفل كالسراج فان	شب نخمده في يد وفم
ضاع جهلاً وذلة فغدى	لا لعلم ولا الى علم
انا الطفل في شوارعنا	لوجود يمشي الى العدم

***

لست من معشر غرامهم	في زفير ومدمع سجم
هاك شعري مهلهلاً وانا	ضاحك للهوى بملء فمي

النجف — العراق علي الشرقي

وهب الليل مذعوراً ...

تعثر شخصه والليلُ أعمى	بغرقها فغطاه القتامُ
ورفرف فوق شعر مستطيل	تدلى خلفها ، هذا الظلام
وأطبق — فهي في جفنيه حلمٌ —	محاجره ، وكان بها سقام
فادركها الكرى رغماً فنامت	وأمست في اناسيها اضطرام
ولم تلبس سوى الظلماء ثوباً	ترصعه الدراري العظام

***

وهب الليل مذعوراً فقامت	وفوق جبينها يبدو ضرام
فالفت في السما قوساً صغيراً	له من تحت طرفيه وسام
فغطت وجهها منه حياء	ولم يرغب ، فقنّعه الغمام

* *

وجاء الصبح يلمع ناظراه	وكان على محياه ابتسامُ
فضمَّ الليل غادته اليه	وولى حين فاجأه الحمامُ

نديم محمد

والبكا للاسى دوا

للابيات التي نوردها حكاية ذكرها خليل مطران في ديوانه قال : خرجت صباحاً من منزلي بمصر واذا نعش مكسوٌ بالبياض محلى بالزهر يتبعه رهط من الفتيان الافرنج · فسألت احدهم عن ذلك الفقيد فاجابني انه شاب انتحر غراماً فخرجوا يشيعونه فشيعته معهم على غير معرفة به وطفقت ارثيه بهذه الابيات التي هي اول ما نظمته بعد الترك الطويل :

قربته فما ارتوى	وجفته فما ارعوى
غادة من سعى الى	غاية عندها غوى
جُنَّ فيها وقبله	جن قيس من الهوى
وقضى خالد الندى	يتداوى من النوى
فبكيناه من اسى	والبكا للاسى دوا
ودفناه بَرَّد الـ	غيث قبراً به ثوى
ما عرفناه قبل ان	مات صبراً من الجوى
انما نحن في الهوى	اخوة حكمنا سوا
كل عان عناؤنا	فهو من اهلنا هوى
كلنا يطلب الردى	حيثما سعده التوى
فالشجاع الذي مضى	قبلنا يحمل اللوا
والجري الذي اقتنى	والبطي الذي نوى

خليل مطران

الرصاص
في دماغ فيلسوف

في الغرب ايضاً ادباء يموتون من الجوع . فلماذا ينوح ادباء الشرق على عز تهدم ، وعهد انقضى بانقضاء عهد الرشيد والمأمون وجعفر البرمكي . فان مات سيف الدولة ولم يقم بعده متنبي جديد ، فقد مات ايضاً في فرنسا لويس الرابع عشر ولم يعرف بعده الفرنسيون اشباه كورناي وراسين وموليار

بلى ، ان الفرنسيين عرفوا هكتور هوغو وموسه ولامارتين كما يعرف الشرق اليوم شوقي وحافظاً والمطران ، وان يكن شوقي مثرياً شأن هوغو في ايامه البيض فهنالك من الادباء في الشرق والغرب من يبكي اللقمة ويتغزل بالرغيف

ولقد كان على الغرب ان يزيل وصمة فقد ادبائه عنه ، ولكن الاديب ابن الشؤم فهو عدو المال الا ماندر ، وعضو السعد الا مرة في مطلع كل دهر . فاذا عرفنا بعض ادباء الغرب يجمعون الالوف من الاموال فكم هنالك من افرادهم يتمنون الموت والخلاص من حياة كلها عثرات وعقبات وازمات . فان بينهم من يقضون العمر على تأليف كتاب يعيشون لاجله بالتقتير ثم عند فراغهم من التأليف لا يجدون من يتولى طبع الكتاب على نفقته ، فيموت الاديب المسكين وفي قلبه غصة وحسرة

ومن غريب ما حدث اخيراً في فرنسا نفسها ، بل في قلب باريس ، ان احد ادبائها واسمه « فيليب سيلاريه » انصب على التأليف والدرس فقضى السنين الطويلة وراء منضدته يقلب الكتب ويرسم افكاره على القراطيس مكتفياً من العيش بالنزر اليسير . فاذا ما سألوه كيف نطيق تلك الحياة حياة الضنك والعوز ، كان يجيب : اني لا احتاج الى الشيء الكثير فالقليل يقنعني ، ولا عائلة لي ترغمني على الانفاق فوق ما استطيع

وكان ليل نهار لا يحيد عن منضدته وكل همه انحصر في تأليف كتاب فلسفي عنوانه « مذهب النشوء والارتقاء »

ومنذ اسبوع جاء احدهم اتفاقاً الى منزل المسيو ليون بلوم زعيم حزب الاشتراكيين في فرنسا فلم يجده في منزله ، فترك له رسالة وكتاباً وعند عودة الزعيم الاشتراكي الى المنزل فتح الكتاب فاذا هو كتاب فلسفي وفض الرسالة وكان فيها : ان الكتاب الذي اقدمه اليك هو ثمرة ثمانية وعشرين عاماً من جهد مستديم قضيتها في فاقة وعوزة ولم احفل لان كل قصدي اتمام كتابي . واني اطلب اليك الوقوف على مضامين الكتاب والاجتهاد في طبعه ونشره . وانا اطلب ذلك منك بكل توسل لاعتقادي ان الاراء التي يحويها كتابي ستفيد اجزل فائدة . ولنشر هذه الاراء طاب لي العذاب .. حتى والموت

وكانت الرسالة موقعة بتوقيع فيليب سيلاريه ، ولكن بدون عنوان . وفي اليوم التالي تناول المسيو ليون بلوم رسالة جديدة هذا ما جاء فيها :

« اني اطلقت على نفسي خمس رصاصات اصابتني في الخد الايمن ومما اراه ان الواجب يقضي علي بالفناء ليبرز كتابي « مذهب النشوء والارتقاء » الى عالم الوجود . ولم تكن حياتي في الماضي سوى حياة شهيد »

والرسالة من الاديب نفسه . فلقد اطلق على نفسه خمس رصاصات لينجو من هذه الحياة فلم تخمد منه الانفاس . وهو الان في المستشفى يعالجه الاطباء . وقد اسرع اليه صحفيو باريس لنشر احاديثه فاخذ يسرد عليهم اتعابه ومشقاته والعزم الذي تسلح به وهو ابن خمس وعشرين سنة لوضع كتابه الذي انتهى بعد سبعة وعشرين عاماً من جد ونشاط ، ومما قاله لهم :

انا أعتقد ان لكتابي شأناً . فهو يأتي بآراء جديدة في ثلاث معضلات فلسفية : « اصل العالم الفلكي . مصير النفس البشرية . تنظيم الحياة الاجتماعية » ولقد رأيت ان في انتحاري امهد السبيل لنشر كتابي ، لان الناس بعد ان يعرفوا قصتي ويدهشوا لموتي سيتهافتون على قراءة كتابي ، والذي يلوح لي ان الاراء التي يحويها الكتاب تستحق ان افتديها بنفسي ليتسنى لها الانتشار

ونهار الاحد صباحاً في ٣٠ ايار المنصرم اشتريت مسدساً ودخلت الى غرفتي حيث اطلقت على رأسي خمس رصاصات وانا اعتقد اني سأموت ولكن الموت ابتعد عني وها انا لا ازال في عالم الاحياء

اني لا اعرف احداً . ولا لي علاقة بأحد . ولا اطلب غير امر واحد هو ان يطالع الجمهور كتابي . وان ينقدوه . فان رأيي وحده قد لا يكفي فعلى الناقدين ابداء رأيهم »

ذاك هو حديث هذا الفيلسوف عن نفسه ، فانه استعان بالانتحار لنشر آرائه وكتابه وانها لتضحية عظيمة في سبيل الشهرة دفعه اليها الفقر والعجز عن طبع الكتاب .

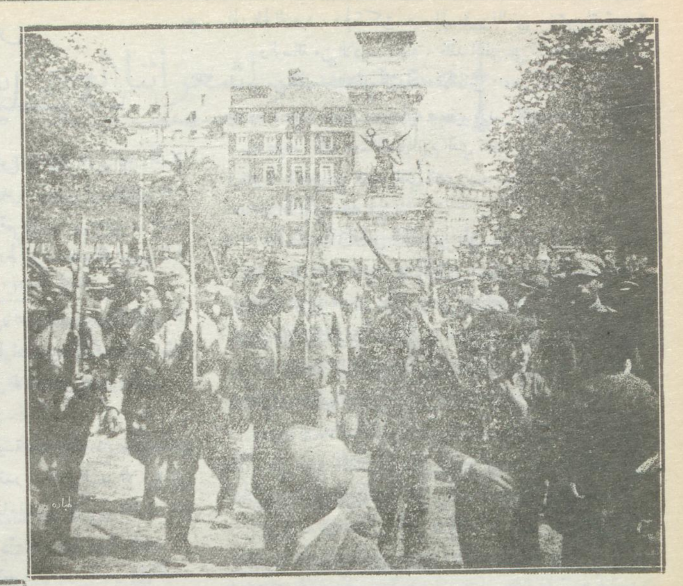
وقد يقول بعض الفلاسفة انها خير وسيلة للاعلان ... الا انها في كل حال وسيلة خطرة لا تقدم عليها في الكون بأسره الا فئة تعد على اصابع اليد ...

***

من يملك القطب الشمالي ؟ ...

لا يحتمل ان تنشأ مشاكل دولية من جراء دعوى حكومة السوفيت حق السيادة على جميع منطقة المحيط المتجمد الشمالي والمياه الممتدة من شاطيء روسيا الى القطب الشمالي . ولكن الولايات المتحدة تدعي لنفسها حق امتلاك جميع الاراضي والبحار بين شاطيء آلاسكا والقطب . وقد رفع المستكشفون الكنديون العلم البريطاني على عدد من الجزر في المحيط المتجمد الشمالي شمالي كندا ليثبتوا سيادة بلادهم على تلك المنطقة الى القطب الشمالي . وتبلغ مساحة المناطق التي تدعيها هذه الدول ما يزيد على مليوني ميل مربع وبهذه المناسبة يجدر بنا ان لا ننسى ان المجلس الاعلى للحلفاء حول حكومة نروج في سنة ١٩١٧ حق السيادة على سبتزبرجن وجزيرة تيروجميع الاراضي الواقعة شمالي نروج التي قد انكشفت على مقربة من القطب

اما ملكية القطب الشمالي نفسه فليس من السهل تسويتها لانه واقع في شمال جميع البلدان التي لها علاقة بالمحيط المتجمد الشمالي ، ولكن مهما تكن قيمته فان للجميع حقاً متساوياً فيه . واذا كان لاحدى الدول حق الاولية فهي الولايات المتحدة لان اول من وصل الى القطب الشمالي ورفع العلم الاميركي هو بيري في ٦ نيسان سنة ٩٠٩

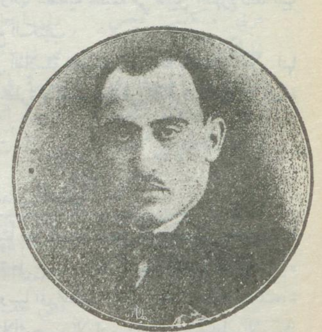


من مشاهد الثورة في البرتغال



اخر رسم للسلطان محمد وحيد الدين
وهو في سان ريمو

في المستشفى ال...



فوزي العسلي الموكل بشؤون الاعاشة في جبل الدروز . وقد كان سابقاً كاتباً في دائرة شرطة دمشق



السياسي الشهير رضا باشا الركابي
الذي استقال من رئاسة حكومة الامير عبد الله



التلامذة ... ﴿ في المدرسة العلمانية ﴾



منظر قلعة السويداء اليوم بعد ان تهدمت



الجنرال غاملين واركان حربه يشرفون على معركة صلخد



عبد الكريم في مركز فاس حيث جيء به بعد استسلامه





الجنرال ايبوس
الذي استسلم اليه عبد الكريم

...شهبندر
...لمعالجة جرحى الثائرين



...نالوا البكالوريا في الاسبوع الماضي



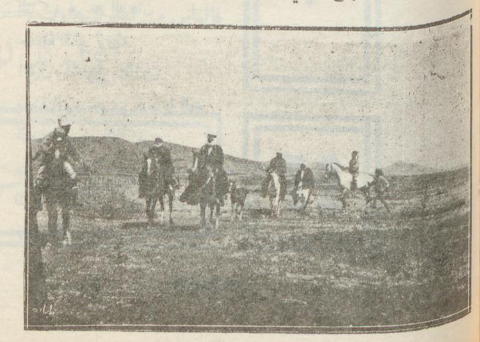
متعب باشا الاطرش قائد ثوار البقاع قد شاع خبر موته



الاب ريمي والجنرال اندريا في جبل الدروز



الاعتدة والتانك الباقية من معركة الجنرال مشو الاولى



قافلة من دروز الجبل تستسلم للفرنسيين

من هوامش الكتب

من بديع اسرار القوافي

من القوافي التي لم يعثر عليها الخليل ابن احمد ولا حام حولها الاخفش بل مما نظنه لم يُسبق اليه في لغة من اللغات قول بعضهم :

ظفرت بمعشوق لهُ الحسن حلة   فقبلتهُ شفعاً وقلت لهُ ....
قال اتهواني فقلت لهُ نعم   فقال ومن غيري فقلت لهُ ....

البيتان من الطويل وقد جعل قافية البيت الاول الصوت الناشئ عن القبلة مكرراً مرتين كما اشار اليه بقوله شفعاً وهو خلاف الفرد وقافية الثاني الصوت الدال على النفي مكرراً ايضاً وهو القرع بطرف اللسان على اطراف الثنيتين المقدمتين من اعلى الثغر والقافيتان من واد واحد لان كتابتهما لا هجاء فما الا ان الاولى من الشفتين والاخرى من اللسان ومثل السابقين بل اظرف منهما واغرب قول الاخر :

ولقد قلت للمليحة قولي   من بعيد لمن يحبك ....
فاشارت بمعصم وبنان   ايها العاشق المتيمُ ....

البيتان من الخفيف وعجز كل منهما ينقص سببين خفيفين فجعل تمام الاول حركة اليد التي يشار بها بمعنى أقبل مكررة حتى تكون موازنة للسببين المذكورين في امتداد الزمن وتمام الثاني الحركة التي يشار فيها بمعنى اذهب مكررة كذلك . فكانت كلتا القافيتين مما يُتناولُ بالبصر دون السمع وانما يتذوق هذا من له المام بالنغم وهو من بديع اسرار القوافي . وقد وضع الشيخ ناصيف اليازجي شيئاً من هذا النوع

***

قوة البديهة

مدح ابو تمام احمد ابن المعتصم بقصيدة سينية فلما انتهى في انشادها بحضرته الى قوله :

اقدام عمرو في سماحة حاتم   في حلم احمد في ذكا اياس

قال لهُ ابو يوسف بن صباح الكندي الفيلسوف وكان حاضراً :
الامير فوق من وصفت . الا ترى الى قول العكوك في ابي دلف :

رجل ابرَّ على شجاعة عامر   بأساً وغيّر في محيا حاتم

فاطرق ابو تمام ثم قال :

لا تنكروا ضربي لهُ من دونه   مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره   مثلاً من المشكاة والنبراس

ولما أُخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعة خاطره وقوة بديهته وفطنته . ثم طلب ان تكون الجائزة ولاية عمل فاستصغر عن ذلك . فقال الكندي ولوهُ لانه قصير العمر ان ذهنه ينحت من قلبه فكان كما قال

***

تقمص بيتي شعر ١١ مرة

نظم الشاعر الانكليزي مستر لايد بيتين من الشعر ودفعهما الى صديق لهُ فنقلهما الى اللاتينية ثم ارسل الصورة اللاتينية الى صديق آخر فردهما الى الانكليزية ثم تُرجما عن الصورة الانكليزية الثانية الى الفرنساوية ثم الى اليونانية فالانكليزية فالالمانية فالانكليزية فالفارسية وأخيراً أُعيدا الى الانكليزية بعد ان تُرجما احدى عشرة مرة فجاءا على الصورة التي تراها معربة هنا قال الناظم الاول :

نبئت ان فلان بعد منيتي   سيخط تُرجمتي جعلت لهُ فدى
فطربت حين سمعت ذاك مهللاً   وهتفت واشوقي الى ورد الردى

وهذه صورة الترجمة الاخيرة وقد جُعل البيتان خطاباً وجواباً رجل وامرأة :

— ساعيدُ ذكرك يا منى نفسي اذا   ما متَّ حياً بالقريض مخلدا
— لو كنت تفعل ذاك في يومي لما   شوقت نفسي يا حبيب الى الردى

ارأيت كيف جاءت الترجمة في المرة الحادية عشرة ؟؟

آراء وخواطر

امثال انكليزية

اذا طلبت النجاح في العالم فليكن لك عينا النسر واذنا الحمار ووجه القرد وظهر الجمل ورجلا الغزال ولسان التاجر

الحمار الذي يحمل الاثقال افضل من الاسد الذي يفترس البشر

يجدر بك ان تكتم السر الذي تطلب الى غيرك كتمانه

دوّن نصيحة من يحبك وان اغضبتك لساعتك فسوف ترجع اليها

قد يموت الانسان شيخاً في الثلاثين من عمره وشاباً في الثمانين

لا تغضب لامر تستطيع اصلاحه ولا لامر لا تستطيع اصلاحه

لكل جبل واد ولكل نور ظل ولكل صيف شتاء

من يبني قصوراً في الهواء لن يجد ارضاً يبني فيها

للهرة تسع ارواح وللمرأة ارواح تسع هررة

لا تستبدل المؤكد بالمرجح ولا المرجح بالممكن

الاعمال أبلغ من الاقوال

التأكيد هو غير البرهان

حذاقة الفقير ثروته

الجمال والجنون متقاربان

بيضة اليوم خير من دجاجة الغد

العصا العوجاء ظلها اعوج

من لا يتسلق الجبال لا يعاني السقوط

المرأة الجميلة في غنى عن الثياب الجميلة

ورق اللعب كتاب صلاة الشيطان

من بيروت الى ايطاليا

الشوق يا من ذاق لوعته

ننشر في ما يلي القصيدة الطية لحضرة الزميل المتفنن نجيب افندي الياز نظمها في رحلته الاخيرة الى ايطاليا وهو يركب متن الباخرة الى ارض الفن والجمال ، وقد جاش في صدره الشعر ، فقال :

لغد وما بيني وبين غد ... وقف الدجى والصبح لم يعد
والموج تاو الموج سلسلة ... ممدودة الحلقات من زرد
موصولة الجنبات في افق ... داني المسافة شاسع الامد
فالفكر اطلقه فيفرقه ... ضيق الفضاء بلجة الابد
والروح يثقلها الهدير فلا ... تصغي الى قولي لها اتئدي
والقلب لا يلقى له سنداً ... ان فرّ ملتجئاً الى سند
في صدر ماخرة ممنعة ... تزهو من الفولاذ في برد
تسعى بقد غير ذي هيف ... تخطو بصار غير ذي ميد
وثابة فوق العباب على ... جيش من الامواج مطرد
ليست بواجفة اذا نشبت ... حول الجوانح ثورة الزبد
تنساب تزأر وهي نازلة ... وتروح تهدر وهي في صعد
صور تذكرني بمن ركبوا ... متن البحار وصهوة الجلد
ركبوا الفنون الى رغائبهم ... الفن هذا قف ولا تزد
انا ان نظرتهم بكيت على ... وطن بجهل بنيه مضطهد
وذكرت سرب الشوق يسرجه ... في القوم ذو طمع وذو حسد
يحدو ويسبقها فتتبعه ... ليدق رايتها على وتد
مجد الرؤوس بأن تعد لنا ... اذنابها يا كثرة العدد !!
لبنان ما في النفس من امل ... لك رغم ما تلقاه من نكد
يا هيكل الارواح لا صدعت ... فيك السياسة وحدة الجسد
عيني تجوب الغرب هل قبس ... من نور شرقك مانع رمدي
لا حي غير الطيف يؤنسني ... ما بين مقترب ومبتعد
ارجو اللقا وانا على ظمإ ... يا نار شح الماء فاتقدي
ولتعصف الانواء عابثة ... بمسافر متضعضع الجلد
ذكرى احبته بمهجته ... تحنو على حرق بها جدد
الشوق يا من ذاق لوعته ... أأشد منه براثن الاسد
هو والهوى خدنان ما اتفقا ... الا على التقطيع من كبدي
ما كل ما في الارض من نعم ... مكنوزة موفورة الرصد
كلا ولا غرف الجنان وقد ... شمخت بها عمد على عمد
فياضة الانهار مرسلة ... اصفى وأطهر كوثر لصدي
صداحة الاطيار منشدة ... برخيم صوت البلبل الغرد
فواحة الازهار ضاحكة ... عن نورها الوضاح وهو ندي
ما كل هذا وهو يكنفني ... وانا غريب الدار والبلد
بألذ من ان استفيق ضحى ... وعلى ذراعي نائم ولدي
لم ادر ما قال الملاك له ... حتى تململ في سريره يهدي
واذا هما عبسا او ابتسما ... لم ابدِ بينهما ولم اعد
هذي هي الدنيا وبهجتها ... يا رب لا تبخل على احد

النبوغ والفقر

ذكرت مجلة تت بتس ان روبرت برنس الشاعر الاسكتلندي الكبير اضطر في اواخر حياته الى العودة الى الفلاحة لضيق ذات يده والظاهر ان مشروعه الواعي لم ينجح فتوظف في بادية قريته ثم توفي في ذمفرس على فراش الحاجة والفاقة

ولما رأى الشاعر الشاب توماس سيترين ان الجمهور لم يقدر كتاباته التقدير الذي كان يصبو اليه انتحر وهو في الثامنة عشر من عمره

واعترف ناش الكاتب الانكليزي الذي قال عنه الوزير دزرائيلي انه « مثال النبوغ » في احد كتبه بأنه الفه وهو لا يملك فلساً واحداً

ولما انتحر هنري كاري (الموسيقي) الانكليزي النابغة فتشوا غرفته وامتعته فوجدوا في احد جيوبه نصف بنس اي نحو مليمين لا غير

ويذكر عن (ستاو) العالم الاثري الانكليزي وهو الذي يرجع اليه الفضل في اكتشاف كثير من المستندات والوثائق التاريخية انه كان يتجول في الطرق في اواخر ايامه مستعطفاً ذوي الشفقة والرحمة ولما كان التسول محظورا في عصره اصدر الملك مرسوماً يخول فيه طلب وجمع واخذ الاحسان

بريان والولد الصغير

خرج بريان من قصر الاليزه بعد ان استدعاه رئيس الجمهورية ثانية لتأليف الوزارة ، جرب ان يركب سيارته ، فلم يستطع لان ولداً صغيراً وقف بطريقه وسأله بقوله

– الست انت « شاسور » اي خادم المسيو بريان فانني اريد ان اراه

فقال له المسيو بريان

– وما تريد منه للمسيو بريان ؟ ؟

قال الولد – اريد ان ارى كيف يكون الوزير

قال بريان – بهيئة الخدم يا ابني . . .

سيف شارلمان وهارون الرشيد

تدور المفاوضات الان بين حكومتي النمسا والمجر لبيع جميع ممتلكات آل هبسبورج الذين ملكوا على البلادين مئات من السنين وهذه الممتلكات كثيرة جدا . منها العقارات والمنقولات . وقد تقرر القرار على ان تأخذ كل من الحكومتين جزءاً من تلك الممتلكات ومن ضمن الاشياء التي طلبتها حكومة المجر من حكومة النمسا سيف يقال انه السيف الذي كان يتقلده الامبراطور شارلمان الكبير . ولهذا السيف تاريخ غريب . فمن قائل انه من صنع احد سكان المجر اهداه الى الامبراطور شارلمان ليرسله الامبراطور الى هارون الرشيد ومن قائل ان هذا السيف ارسله الخليفة هرون الرشيد هدية الى الامبراطور شارلمان بعد ما ارسل اليه الامبراطور الرسل والهدايا . والسيف مرصع بالجواهر الثمينة ومصنوع بشكل سرقي كالسيوف التي كان يتقلدها العرب في ذلك الزمان . ويشتغل رجال القانون اليوم في النمسا والمجر في البحث والتنقيب للحكم لاحدى الدولتين بميراث شارلمان . فمنهم من يدعي ان النمسا هي وريثته الوحيدة . ومنهم من يطالب بهذا الحق للمجر دون النمسا . اما علماء فرنسا فلا يهتمون بهذا الامر مطلقاً مع ان شارلمان كان ملكاً على فرنسا قبل ان يصير امبراطور الغرب

الاحرار المصورة

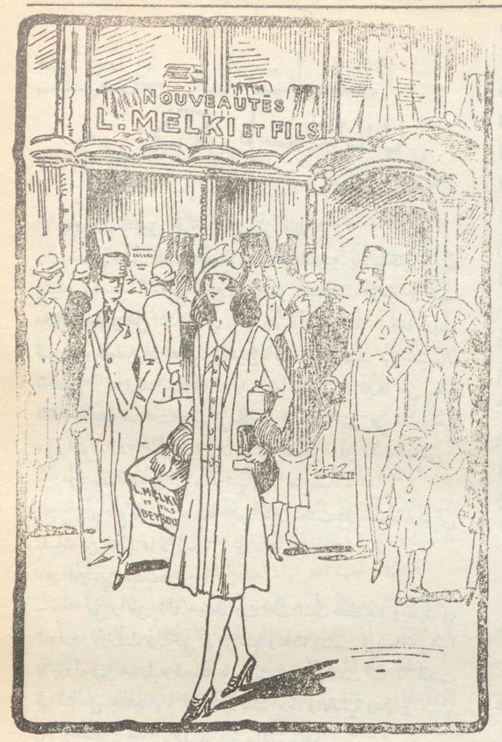
اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية

اصحابها : سعيد صباغه جبران تويني خليل كسيب

عنوان المخابرات : ادارة الاحرار المصورة

الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري

وفي الخارج جنيه مصري



— ما هذا الازدحام ومن اين يخرج هذا الجمهور؟

— من محلات لطف الله ملكي واولاده ببيروت بسوق الطويلة

مطبعة وزنكوغراف طباره * بيروت

جكاية العدد

من ذكريات لندن

— حكاية واقعية —

روى لي صديق الحكاية التي تقرأ فقال :

ضمني مجلس ادب واحد الاصدقاء المعجبين بالانكليز الذين يشيدون بمديح كلما هو انكليزي او يحمل طابع ابناء التاميز . وكنت وذلك الصديق على اختلاف في الرأي اجتماعياً وسياسياً . وما دريت قبل ذلك المجلس ان اعجاب الصديق بالبريطانيين صادر عن اختبار شخصي . اما وقد اثبت لي انه زار بريطانيا كما زار غيرها من بلاد القارة القديمة فقد هاج شوقي الى سماع ما علق في نفسه من موثرات البلاد الانكليزية وان شئت فخصص وقل لندن العظمى .

وتبسط الصديق في سرد اخبار سياحته فسألته :

— ألم يقع لك في عاصمة البريطانيين حادث ذو شأن ترك في نفسك من التأثير ما لا تنساه

فأجابني متبسماً :

— بلى والحق يقال . فالحوادث ذات الشأن كثيرة ويطول بي تعدادها لو اردت ولكني اذكر منها واحدة رسمت في حافظتي اثراً لا يزول ولن استطيع نسيانه ما حييت . وهي تثبت لك كما اثبتت لي اننا على خطأ باتهام الانكليز بالكبرياء والانانية وهم براء منها

فقلت : حبذا لو رويتها فقد شاقني سماعها

فاستوى الصديق في كرسيه وبعد ان تنحنح وسعل ثم تمطى قال :

— اسمع واعجب . اعرف انك زرت لندن العظمى وقد وجدت فيها كل مفيد نافع اللهم الا شيئاً واحداً لا يستغني عنه احد وبخاصة نحن المدمنون شرب البيرا فاننا اشد الناس حاجة اليه . فهل ادركت ما اعني .

— كيف لا . انك تعني يا صاح تلك المقاصير الصغيرة وترمي الى تلك الحجر المنفردة التي اقامتها البلديات الساهرة على مصالح الاهلين على زوايا الشوارع والساحات ومنعطفات الازقة . فقد لا يخلو شارع او زقاق في باريس او سواها من المدن الكبرى والصغرى من واحدة من تلك الحجر او من اثنتين

— صحيح فان لندن تلك المدينة الحافلة باسباب الرقي ووسائل التمدن والعمران خالية من تلك المقاصير الضرورية على ان الانكليز وهم لاتفوتهم فائتة قد استعاضوا عنها برجال الشرطة الذين نشاهدهم يخطرون في الشوارع ويتمايلون تيهاً وعجباً في الساحات فرادى وازواجاً وقد انيط بهم امر اجبارك على الامتناع عن قضاء اهم حاجاتك الجسدية . يا للمصيبة ويا للداهية الدهماء . ليس في البلد العظيم زاوية تنفسح لتفريج كربتك ولا منعطفاً تنفرد فيه لتفريغ ما ملأء معدتك من اصناف البيرا واشكال الويسكي وغيرها من السوائل والموائع وانك ليخيل لك بدأة ذي بدء . ان هذا النقص وذلك العيب ان هما الا من اهمال المجالس البلدية في تلك المدينة الكاملة الشاملة . لا . ليس الامر كذلك بل ان هنالك سراً اقتصادياً يزيد في مورد البلدية ويجعل دخلها ضعف ما تفرضه من الضرائب . والتعيس التعيس الذي قضي عليه ان يحتمل مضض ما احتقن في جوفهِ من الاشربة وما تجمع في معدته من السوائل ، لا يلبث ان ينادي بالويل والثبور وعظائم الامور ، وبعد ان يكون اتعبهُ السير واضنكهِ البحث عن تلك الزاوية المفقودة او الحجرة المنشودة ، يغضب الله عليه فيضرب بالقانون البلدي الشديد عرض الطريق ويلجأ الى اقرب حائط تقع عليه عينه فيفرج كربتهُ

ولكن ... لاحول ولا . وكان الله مع الصابرين . هو ذا الشرطي يمشي اليه شامخاً ويدنو منه متادباً ويبرز امام عينهِ نص المادة القانونية ثم يتقاضاه الجزاء النقدي الذي يختلف مبلغه باختلاف هيئة المذنب وسمته التي يستدل منها على مركزه بين الناس وان في تلك الطريقة يا صاحي ما فيها من سلامة الابتكار ولطيف الاختراع لتقاضي الضرائب عل الاشربة الروحية وخاصة الضريبة على البيرا فهي من السوائل التي يتعدد دفع الجزاء عنها بتعدد الاضطرار لاخراج بقاياها .

فهتفت معجباً :

— لله درهم ودر ابيهم ما ادهاهم

ثم اني اخرجت مفكرتي ودونت فيها ما سمعته

واستأنف الصديق حديثه فقال :

— اما وقد سمعت التوطئة فاسمع الحكاية . وقع لي ذات يوم — وما اكثر ما يقع — اني تناولت شيئاً من البيرا اللذيذة زيادة عن عادتي . وكنت ساعتئذ بعيداً عن الفندق الذي اقمت فيه اثناء وجودي في البلد العظيم . فلم اجد مندوحة عن مخالفة القانون . فانتبذت ناحية منفردة واقترفت ذلك الذنب ... المائع ... وما هي لحظة الا ورقيب الامن والنظافة قد انتصب امامي كانهُ برز من بطن الارض اقبل يتقاضاني الجزاء النقدي ذهباً انكليزياً . فاطعت ولا سبيل الى غير ذلك في مثل هذا الموقف الحرج . بيد اني مع رضوخي للقانون واعترافي بالمخالفة حدثتني النفس وهي امارة بالسوء ودفعني الفضول الى استيضاح الشرطي عن الطريقة التي يجب ان يلتمسها صاحب الحاجة اذا غضب الله عليه واراد قضاء حاجته وكان خالي الجيب ولا يشاء المبيت في مركز الشرطة

فاجابني الرجل ببساطة وتأدب عرف بهما ابناء التاميز :

— ولا اسهل من ذلك اذا اتفق لك ان اضطررت لقضاء حاجتك فاطرق غير هياب ولا وجل اي باب تراه امامك تجد ما يلزمك لتفريج كربك

فشكرت الرجل نصيحته وبت اعجب بلطف الانكليزي واترنم بالرغم من الجزاء الذي دفعته بكياسة ذلك الشعب العظيم وما عتمت ان تحققت ان الشرطي صدقني النصح . ذلك اني كنت ذات ليلة اجول في احد الاحياء الارستوقراطية حيث يقضي الاغنياء سواد ليلهم يطربون بين غادة حسناء ، وكأس من تلك الصفراء المشعشعة التي قال فيها شوقي بك :

طال عليها القدم فهي وجود عدم

قد وندت في الصبي والتعشت في الهرم
احرق عنقودها تقدمة للصنم

فدخلت حانة فخمة واتخذت لي مجلساً بين القوم الذين شملهم الطرب واطربهم الكأس . ولم انصرف الا وقد ادبرت جيوش الليل وطرّ حاجب الفجر ، وفي جوفي عشرة من كؤوس الويسكي ومثلها من البيرا السوداء . واذ لم اجد مركبة تحملني الى النزل في تلك الساعة رحت اسير الهوينا، انشق نسيم الصباح

وبينا انا متوسط احد الشوارع الكبرى اذا بي اشعر بتلك الحاجة التي كلفتني ذهباً وهاجاً وقد قامت تضايقني . وللحال ذكرت نصيحة الشرطي وهرولت الى منزل فخم امامي . ودنوت من الباب وغمزت زراً كهربائياً . فانفتحت من الباب كوة صغيرة ووقفت مدهوشاً لا تصدق عيناي ما رأتا . اجل . ابصرت يداً تمد الي من الكوة انية من « التنك » . بورك بتلك اليد الكريمة وبورك بصاحبها . وما ترددت وملأت الانية حتى الثمالة

ثم اقفلت الكوة وسرت في طريقي شاكراً تلك اليد المحسنة التي وفرت عني ذهباً رناناً . ودونت في مفكرتي اسم الشارع ورقم المنزل الذي ما برحت اذكره حتى اليوم وهو بوريكن ستريت رقم ٨٠

واذا بصوت من بين السامعين يضيح

— ماذا تقول . بوريكن ستريت رقم ٨٠

فتطلع صديقي الى المتكلم فرآه ممتقع اللون شاخصاً اليه بكليته واجابه :

— نعم . لقد قلت شارع بوريكن ستريت . فما وجه العجب .

فقال الآخر مضطرباً

— اتذكر يا صاح تاريخ الحادثة

فقال صديقي

— وهل ينسى الانسان مثل ذلك الصنيع الحسن والمعروف النادر المثال ؟ لقد كان ذلك في صباح اليوم العشرين من شهر نيسان لسنة ١٩٢٣

فاخرج الغريب المدهوش مفكرته من جيبه وشرع يقلب اوراقها ملهوفاً . ثم وقف عند صفحة وقام فوضعها امام عيني صديقي وقال له وهو يكاد يختنق من الغيظ والحنق :

— اقرأ

فقرأ صديقي الاسطر التالية بنصها وفصها :

« عشرين نيسان سنة ١٩٢٣ . وصلت الى نزل فخم في شارع بوريكن ستريت رقم ٨٠ الساعة الخامسة والنصف صباحاً . وسألت الخادم ان يحضر لي الحليب النيّ الساعة السادسة . فجاءني الخادم كما امرته بقصعة من الحليب لم يزل فيه بعض حرارة ، ولكنه كان ذا طعم غريب . . . ولون اغرب . . . فشربته ونفسي تتقزز من طعمه . . ولكني اقسمت منذ ذاك ان لا اذوق في حياتي حليباً في لوندره

قال ذلك وبصق متقززاً من الذكرى المؤلمة : فقهقهت وصديقي وقلت له مداعباً :

— كيف انت و الانكليز الان . الم يتضاعف اعجابك بهم . وبتهذيبهم ولطفهم . فاجابني :

— صه فان صاحبنا الذي شرب القصعة انكليزي ايضاً

اللطمات التاريخية

من الحوادث العادية البسيطة التى ادّت الى حروب طاحنة او تحوّلت الى حوادث تهمة اللطمات الست التالية :

اللطمة الاولى ، وهي لطمة جبلة بن الايهم للفزاري في ايام خلافة عمر بن الخطاب فجعلته يفر الى القسطنطينية ويلتحق بهرقل الملك ويشهر على العرب حرباً طاحنة

الثانية ، لطمة امير الجزائر لسفير فرنسا ساعة احتدم بينهما الجدال فوقف الامير وصفع السفير على وجهه صفعة كانت نتيجتها خروج السفير من لدن السلطان غاضباً حانقاً وقد دفع السلطان ثمن هذه اللطمة ثمناً باهظاً لان فرنسا اشهرت الحرب على الجزائر واستعمرتها فاصبحت بما فيها ومن فيها حتى والسلطان نفسه ثمناً لتلك اللطمة

الثالثة ، لطمة درويش بك النائب التركي لاسماعيل كمال بك نائب البانيا في مجلس النواب العثماني فكانت سبباً لثورة البانيا وانحدار الاتراك وسقوط مكدونيا في ايدي الدول البلقانية

الرابعة ، لطمة احد قواد اسبانيا للامير عبد الكريم زعيم الريف الحالي لما كان موظفاً في حكومة المغرب الاقصى الاسبانية فغضب عبد الكريم لهذه اللطمة وفر الى الجبال وقام بثورته الحالية

الخامسة ، لطمة شفيق بك المؤيد نائب دمشق في المجلس النيابي العثماني لطلعت باشا يوم نشبت الحرب الكونية فلما استلم طلعت باشا وزارة الداخلية كان همه الوحيد القضاء على شفيق المؤيد ومن معه فعمل على اعدامه وكانت النتيجة شنق شفيق المؤيد وشنق فريق من ابناء سوريا

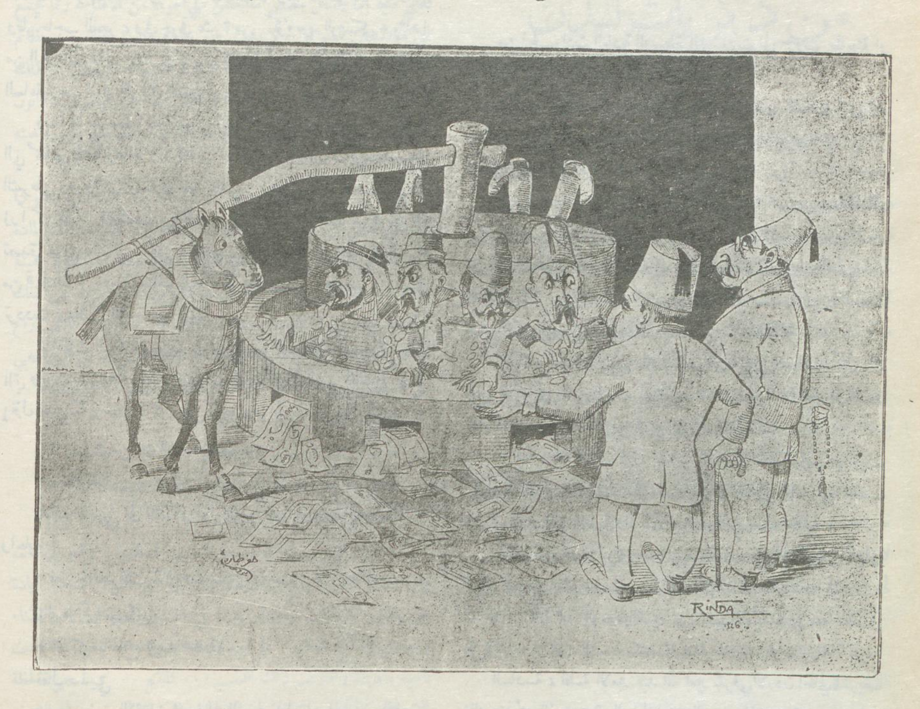
السادسة ، لطمة الامير عبد الله امير شرقي الاردن الحالي للشريف خالد بن لؤي قائد جيوش السلطان ابن السعود لخلاف وقع بينهما في حضرة الملك حسين فانصرف خالد برجاله وانضم الى جيش ابن السعود وربض على حدود الحجاز يناوئ الحسين وعائلته العداء الى ان اتيح له الاستيلاء على الطائف ثم على الحجاز واسقاط الحسين عن عرشه الى الابد

***

سجن البرلمان

يوجد في البرلمان الانكليزي سجن يزج فيه النائب اذا خرج عن حد القانون او عرض بنائب آخر . ويوجد هذا السجن في برج يسمى برج الساعة ويشتمل على حجرة للجلوس وحجرتين للنوم احداهما للسجن واخرى للسجان الذي يعهد اليه بحراسة النائب ومنعه من الفرار . واول ضيف حل بهذا السجن هو المستر « أوبراين » الذي مكث سجيناً مدة ٣٠ يوماً ويقال ان اشهر من سجن فيه « شارل براولو » وكان قد انتخب عن « نورثامبتون » فدخل البرلمان لاول مرة ولم يسمح له اذ ذاك بحلف اليمين رغم ارادة الرئيس فاخرج الكتاب المقدس وابتدأ في تأدية اليمين بنفسه فامره الرئيس بالخروج فلم يفعل فقبض عليه في الحال وزج في السجن

البنك السوري يحطم معصرته



المستخدم = غداً سنتقاضى اجورنا ذهباً فالمصرف سيحطم معصرة الورق

التاجر = وغداً سترى ان الذهب سينقص عن قيمته ويرتفع الورق لان هذا البنك لو تاجر بالاكفان لبطل الموت

جرة موس …

عجيب وعمر الحق هــذا المخلوق المسمى شيفاليه . انه يسيء الى نفسه في كل آونة اراد ان يتحرش بواحد من الزملاء او بهم جميعهم دفعة واحدة كما سبق له ان فعل غير مرة

واخر حظياتهِ مااورده عند ذكر اعفاء ورق الجرائد من الرسوم الجمركية . فقد قال حفظه الله ان سيده الخواجه فيسيه مابرح يعالج هذه القضية بهمته الشماء حتى فاز . حبذا لو اكتفى الشيفاليه بايراد الخبر دون ماتبجح ومنة علينا نحن الصحفيين اذن لكنا نخط لسيده ايات الثناء بمداد الفخر ولو للمرة الاولى . ولكن المسكين لم يذكر اوهو لايذكر الاية الذهبية القائلة ان السكوت من ذهب بل سار في الطريق الاعوج الكثير الشعاب فزاد على الخبر الذي ذكرناه ان «لاسيري» وان لم تلق من صحــافة بيروت ماتستحق من التكريم والاعتبار فان صاحبها الخواجه فيسيه لم يشاء الا اشراك زملائه بتلك النعمة التى كان في وسعه ان يتمتع بها وحده كصحفي افرنسي .

هذا منتهى السخافة

كانما الخواجه فيسيه ابن الست ونحن الوطنيون ابناء الجاريه . ومتى كان له او لسواه من الاجــانب افرنسيين او غيرهم ان تكون لهم ميزة في اخراج بضاعتهم من الجمرك دون ان يدفعوا الرسم القانوني؟؟؟ حبذا لو اكتفى حضرتهِ كما قلنا بايراد الخبر دون هذا التعليق السمج . وحبذا لوراعى جانب الحشمة التي تقضي بها اللياقة عندما يكتب الانسان عن نفسه اذن لما كنا تعرضنـــا له ولا ذكرناه بالمثل الافرنسي القائل : «لقد فاتتهُ احسن فرصة للسكوت» … وقد يخلق الله له خبازا جديدا يحسن دعك العجين …

حلاق نومرو ٢